القسم الثاني من المميز مميز الجملة كقولك طاب زيد نفسا وهو رافع للإبهام كالذي قبله
لأن إسناد الطيب إلى زيد يحتمل أمورا فرفع الإبهام بذكر نفسه وناصبها طاب وهي مرفوعة
في المعنى لوجهين أحدهما الاستعمال قال الشاعر

ولكن نفسي لم تطب عن عشيرتي — وطابت له نفسي بأبناء قحطان

الوجه الثاني أنها هي المرادة
بذكر الطيب إلى النفس أبلغ من قولك طابت نفس زيد لأن فيه ذكرها بالطيب عمومة ومخصوصة

ولا تؤخر عامل التمييز — وحكموا في الفعل بالتجويز

اتفقوا على جواز تقديم المميز على المرفوع كقولك طاب نفسا زيد لأن العامل متصرف قال
الشاعر

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت — به زينب في نسوة عطرات

وأما تقديمه على عامله فاتفقوا على منعه في مميز المفرد فلا تقول في سمنا منوان لأن
العامل ضعيف واختلفوا فيما عمل فيه الفعل فمنعه سيبويه فلا تقول نفسا طاب زيد
وحجته أن المميز فاعل في المعنى يصلح إسناد الفعل إليه فتقديمه على الفعل يبطل تأويله بالفاعل
لأن الفاعل لا يتقدم على الفعل وأجاز المازني والمبرد والكوفيون تقديمه واحتجوا بالنص
والمعنى فمن النص قول الشاعر

أتهجر سلمى للفراق حبيبها — وما كان نفسا بالفراق تطيب

والجواب أنه خبر كان والمعنى أنهم قاسوه على الحال ونحن نقول راكبا جاء زيد فيقول نفسا طاب زيد
لأن العامل في البابين متصرف والفرق بينهما أن المميز متأول بمرفوع الفعل والفعل منقول
عنه والحال لا تصلح أن تكون فاعلة ألا تراك لا تقول جاء راكب زيد كما تقول طابت نفس زيد
وقول يحيى رحمه الله وحكموا في الفعل بالتجويز تخليط في النقل لأن كلامه يؤذن بالاتفاق وليس الأمر كذلك

وما أتى مثل الحسان الأعبدا — ولم يكن منكرا موحدا
فليس تمييزا ووجه نصبه — تشبيهه لفظا بمفعول به

إذا قلت قومك الحسان الأعبد أجاز جر الأعبد بالإضافة والنصب وفيه خلاف فمذهب الكوفيين
أنه مميز لأنهم يجيزون وقوعه معرفة واحتجوا بقوله تعالى إلا من سفه نفسه وبقول
الشاعر أنشده المفضل

رأيتك لما أن عرفت جلادنا — رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

والآية محمولة على حذف في أي في نفسه والبيت محمول على زيادة الألف واللام ومذهب

سيبويه

سيبويه أنه انتصب الحسان على أنه مشبه بالمفعول به لأنه اسم معرف بالألف واللام فهو كقولك
هذا الضارب الرجال فإن قلت قومك الحسان عبدا جاز نصبه على التمييز والتشبيه بالمفعول
به كذلك إذا قلت هم الحسان أعبدا فإن قلت هم الحسان عبدا فهو مشبه بالمفعول لا تمييز هـ

ثم الذي ينصب مفعولا له — ينصب نحو جئت زيدا قتله
مقارنا للفعل فعل الفاعل — أعم منه لا بلفظ العامل
بل مصدرا جواب لم مقدرا — باللام إلا فيكون مظهرا
وجاء بالتعريف والتنكير — يركب كل عاقر جمهور
مخافة وزعل المحبور — والهول من تهول الهبور

المفعول له هو علة إيجاد الفعل لأن فعل الفاعل ممكن الوجود فلا بد له من مرجح أحد
طرفيه وجوده أو عدمه وذلك كقولك زرتك طمعا في برك فالطمع علة الزيارة وهي معللة
وله شرائط أحدها أن يكون مصدرا لأنه غرض وعلة وذلك لا يكون بالعين الثانية أن يكون
من أفعال القلوب كالطمع والخوف لأن الجوارح تابعة لها وقول يحيى جئت زيدا قتله خطأ
إلا أن يعتقد حذف مضاف تقديره إرادة قتله الثالث أن يقارن فعل الفاعل لأنه علة فلا
يتأخر عنها الرابعة أن يكون الفعل أعم منه ومعنى ذلك أن الزيارة في مثالنا تحتمل الطمع
وغيره الخامسة أن يكون من فعل فاعله لأن فعل الشيء لا يوجب فعل غيره في الحقيقة ألا ترى
أنه لا يلزم من طمعك زيارة زيد السادسة أن يكون من غير لفظ الفعل هذا شرط ابن جني
والصواب أن يكون من غير معنى الفعل لأنه لا يلزم من المخالفة في اللفظ المخالفة في المعنى كقولنا
قعدت جلوسا والاعتماد هاهنا على المعنى فإن الطمع غير الزيارة ولأن الشيء لا يكون علة لنفسه
السابعة وقوعه جواب لم لأنها سؤال عن علة الشيء كما صح وقوع الحال جوابا لكيف فإن
فقد شيء من هذه الشرائط وجب المجيء باللام كقولك جئتك للسمن وقصدتك لإكرامك الزائر
وخرجت اليوم لمخاصمتي زيدا أمس فتدبر الأمثلة فإذا قلت زرتك طمعا فأصله للطمع فموضع
اللام وما بعدها نصب فحذفت فوصل الفعل إلى الاسم فنصبه وإنما حذفت لأن المفعول
له أشبه المصدر من حيث أن الفعل لما اجتمعت له هذه الشرائط دل عليه دلالة قوية

Copyright King Saud University